writings Repercussion In self-Obsessions Face-to-Face for Nayef Almkhemer

Assist. Prof .Meriam Abdul-Nebi Abdul-Majid
Basra and Arab Gulf Studies Center
University of Basra

Abstract :

The Divan in semantic dimension inspire a reference tell about repercussions of self-obsessions sneaking from relations have a self and make cohesion with the universe . The dimensions overlapped with the creative output of the poet through a controversial poem opening up to the time of the experiment , and paint their tracks approach , which depend on writing and its manifestations across two axes that the Divan closes them out , those axes are attendance and absence .

As the act of writing manifested and mixed with self-obsessions and belonging to the suffering and the dimensions of its dark reality which is open to great pains uttered by saying : self-obsessions , love and torture .

[وجها لوجه] لنايف المخيمر(*):
تداعيات الكتابة في هواجس الذات ومتوالياتها

أ. م. مريم عبدالنبي عبدالمجيد
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

يستلهم الديوان في البُعد الدلالي مرجعيّة تصرّح بتداعيات هواجس الذات المترشّحة عن علاقات تمتلك الأنا وتشكّل تلاحمه مع الكون ، تداخلت أبعادها مع النتاج الإبداعي للشاعر عبر جدلية تنفتح على زمان تجاربه وترسم مساراتها بمنهج يعتمد الكتابة وتجلياتها عبر محورين ينغلق الديوان عليهما هما : الحضور والغياب ؛ حيث يتبدّى الفعل الكتابي متعالقا مع ذاته ومنتميا إلى معاناته وأبعاد واقعه المعتم المفتوح على آلام كبرى أُسقطت في ديوانه عبر القول بهواجس الذات ، الحب ، العذاب 0

مدخل

يوظِّف المبنى الدلالي في ديوان [وجها لوجه] مهيمنة ترشِّح تداعيات هواجس الأنا عبر تلاحمها مع ثيمات تبدَّت في الهيكل النصِّي إشارة لمواقف ذاتية كان لها في السلَّم الشعوري قيمة عليا.

ويرشّح المبنى الدلالي جزئيات تكتنز سيماء خاصة لسيرورة زمن يشفّ عن توصيف التجربة المراد رسمها ، عبر مشاهد كان انتقاؤها يشكّل علاقة جدليّة في حوار الذات مع الكون في صور تتناصّ مع حالات شعورية تستفزّ الشاعر، وتتبدى في المبنى النصّي إشارة إلى انفتاح الزمن ذاته الذي يمتلك في الذاكرة أبعادا رشَّحتها قصائد المجموعة ، لتشي عن أسرار وخبايا الشعور عبر نسيج ترسَّمته كتابة النص يرشّح منحنيات حياتية مميزة ؛ والكتابة لغة ((تعيش في ذاتها وليس منوطا بها أن تودع في ديمومتها الخاصة سلسلة متحركة من المعاني التقريبية ، بل تسعى نقيض ذلك إلى أن تفرض بوساطة وحدة إشارتها وظلّها ، صورة كلام تمّ تكوينه قبل أن يُبْتَكَر)) [1] .

وجاء استلهام أبعاد الأحاسيس المنفلتة من ذاكرة الوعي في فضاءات نصوص المجموعة عبر تركيب خاص لثيمات شكَّلت بنية أحالت إلى محورين هما: الحضور والغياب ، عبر حضور تداعيات تشفّ عن تجربة الذات التي ضمّتها القصائد: معزوفة الوفاء ، وجها لوجه ، أقول ، أنا وأنت والزمان ، أمنية ، إلى شاعر صديق ، على حساب ضعفي ، هذيان ، 4 بطاقات تهنئة إلى البحرين ، ظمأ الشاعر ، الشذى والجراح ، عيون النيرس ، أوتار قلبي ، الغائب خلف ستار الشك ، رعاية العطاء ، شكوى انتظار ؛ التي استحضرت القول عن: العذاب ، الرفض ، الحقد ، الذات ، الحب ، الصداقة ، الضعف ، الهذيان ، مدينة ، جرح نازف ، ظمأ شاعر ، الذكرى ، عينين ، الوفاء ، الغياب ، العطاء، الإشتياق ؛ في الوقت الذي جسَّدت القصائد:

ناصر، بركان الصبر ، بيسرية ، سمراء ، آخر المطاف ؛ غياب متواليات كان افتقادها يشكّل محورا تكشَّف في مسارات النصّ ، عبر اقتناص جزئيات عبَّر الشاعر من خلالها عن مرجعيَّة شملت الأنا في تجربة الغياب وعبر القول بـ: الموت ، الحق ، الحلم ، الحب ، الآمال .

جاءت أبعاد هذين المحورين إحالة إلى تجارب الأنا المصوَّرة في البعد الدلالي شهادة خاصة على تمركز التجربة في وجدان الشاعر ، وامتلائه بمتحقّقات كان لها منزلة خاصة في ذاته .

وتولت عناصر خاصة توصيف أعماق الذات برؤيا رشَّحتها تفاصيل شعرية ، عكست ماينتاب الداخل عبر هاجس الحضور والغياب في نسق ترسَّمه النص بمساراته، ((ومن خلال تفصيل شعري واحد يجعلنا الخيال نواجه عالما جديدا ، وابتداء من هذه اللحظة يحتل هذا التفصيل الشعري مكان الأولوية ويعلو على مجموع الظاهرة، ويفتح أمامنا صوره)) [2] .

ويستند القول بهواجس الذات ومتولياتها في فعل الكتابة لوجها لوجه إلى شفرات يبدو فيها الأنا واقعا تحت تأثير معاناة ترشَّحت خطوطها عن واقع خاو ، كان الأنا بانتمائه إليه يشفّ عن أوجاع تبدَّت مساراتها في توظيف خاص لهذا المنحنى ، فوجدنا الثيمات التي عبَّر عنها المنجز الشعري في هذه الموضوعة إحالة إلى تداعيات الداخل عبر تعريف الألم المتعالق مع مسميات طقوسه ، وعبر ابتسار جزئيات تنمّ عن سيرورة تشظِّي هذا المنحنى في الداخل بوصفه واقعة أخذت من الأنا تحقّقات ، تركته خارج مسمياتها في لجَّة خاصة عبّرت عنها قصائد المجموعة في جانب العذاب من المنجز الشعري ، ولعلنا نلحظ عبر اجتزاء هذا المنحنى في فعل الكتابة القول بتعالق الحزن

مع مستويات أراد لها الشاعر البروز كونها تملَّكت في الداخل منه متمركزات دلَّت عليها أكثر من قصيدة .

ويأخذ جانب الحب في المجموعة بُعدا خاصا يمنهج الشاعر في فعل الكتابة تحقّقه في الداخل ، وإفرازاته التي تتشظّى عبر: البُعد ، الحلم/المتمنى ؛ التي وجدناها ((تتمحور في بنية النص حول ثنائية الإنفصال/الإتصال التي هي مكوّن شعري ، طرفاه: الأنا والآخر ، وهي ثنائية ذات بُعد صوفي من حيث كونها نزوعا (حركة) نحو التوحّد)) [3] ، ليجعلنا وجها لوجه مع هواجس الذات التي يتبدّى هذا المنحنى في دواخلها مستوى مكمِّلا لحاجات الذات العليا ، وتأتي قصائد هذا البُعد تأمُّلا لمفردات تشكُّل الحب ، وتأخذ ملامح تفرز تداعياته الممتدَّة عبر ثيمات وجدناها تحمل شفرات تكتنز ذاكرة الأنا ، التي يمتلك الحب لديها منحنيات كبرى تأطّرت في فضاءات تشي عن خطوط تكوّنه ، وتشعّبه ، عبر تكثيف خاص يمارس الشاعر من خلاله إسقاط التجربة في آفاق الكلمة التي أخذت ملامح تلك الخطوط وترجمتها شعرا .

فعل الكتابة في [وجها لوجه] يرشح القول بـ :

هواجس الذات

يتبدَّى حضور الأنا في المنجز الشعري في [وجها لوجه] مترشَّحا عن حضور دلالات مرجعيَّة تتكشَّف بها ملامح خاصة عبر ذاكرة الكتابة ، التي تشفّ عن توصيف نصِّي إبداعي للذات ؛ ((إن الإبداع هو طريق الذات لذاتها وهو شرط البحث عن الانية ، وفعل الإبداع ليس إلاّ هذه الحركة اللامتناهية التي تنفي فيها الذات ذاتها تطلّعا لما ليس ذاتها ، فيصبح بذلك الإبداع فعلا مبدعا تخلق فيه الذات المبدعة السابحة في العالم الخيالي ذاتها من جديد ، فالذات وهي تغترب في العالم الخيالي تحمل معها الإبداع والكينونة)) [4] ؛ فعبر تحدّي الآخر تبقى الأنا في سيرورة الموقف

المصوّر متعالية في مراحل تشكّل العلاقة الشعورية معه ، لكنه في معرض افتتانه بذاته يتنحَّى لتوصيف بُعدا آخر للذات الأخرى ، التي يشفّ الحقد بداخلها عن مصرع متحقّقات داخلية في ذات الأنا ، وتهدّم أبعاد كان الحقد يفتح لها أبوابا ونوافذ:

باق أنا ..
وحقدكَ المغروس من زمان
وسوف يبقى مصرعي ،
ماليس بالإمكان ..
باق أنا ، وأنتَ ، والزمان (5)

ويترشّح في بنى الدلالة المحيلة إلى توصيف هذا المنحنى التركيز على فكر الذات الأخرى ، التي يبدو فيها العقم: ذاك الذي يستفزّ الأنا بداخله ويمدّ إليه ثيمات تصدر عن أوجاع تبدَّت مساراتها عبر القول:

يغتالنـــي تفكيركَ العقيم
تفكيركَ المملوء بالدخان (6)

بروز الأنا يتبدَّى في الفعل الكتابي عبر القول بالتحدِّي الذي تشكَّل مستويات للبوح في بنى الدلالة المحيلة إلى التعبير عن الذات ، كان النص مرآة تعكس هذا الجانب في رؤاها الممتدَّة وعبر تنظيم أراد له الشاعر أن يشفّ عن خط تكوين خاص لتوصيف الأنا وبروزها:

لكنني باقٍ
وسوف أبقى رغم ماتريد (7)

ويشفّ هاجس الأنا عبر توصيفه في ذاكرة الشعر عن حضور الظمأ في الذات الذي تبدَّت مساراته في قصيدة [ظمأ الشاعر] ، هي إحالة إلى التعبير عن هاجس يلفّ

الذات عند انحسار حاجات يبدو فقدانها مُثيرا لأوجاع ، تجلَّت في القول بغياب الإلهام الذي يتبعه الإحساس بحضور السراب:

شاعرٌ ،
دونما ينبوع إلهام يغذّي فكره
غير أحلام وأطياف تراءت
وأماني عذاب ،
وشعور بلقاء الحب يوما ..
وسراب (8)

فتكون ثيمة السراب في المنجز الشعري عبر توصيف هاجس الظمأ رمزا يكتنز أسرار الأنا ؛ ((والرمز الشعري مرتبط كل الإرتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر ، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا ، وليس هناك شئ ماهو في ذاته أهم من أي شئ آخر إلاّ بالنسبة للنفس وهي في بؤرة التجربة)) (9) ، التي تبدَّت في وصف الذات لحن مزمار حزين ، يمتلك من الجرح الظامئ إلى الشوق والخيال والأنين مديات عليا ، ولعل ترشيح منحنى الخيال عبر القول بإيقاد الشمع ، يستتبعه النكوص إلى انطفائها عبر الدمع الذي تبنّى رمزا للحزن المستوطن في شعاب الذات عبر القول:

إنني لحن ..
شدا من لحن مزمار حزين
جرحه الظمآن ..
شوق وخيال وأنين
يُوقِد الشمع خيالي
ودموعي .. تُطفِئ الشمع فيخبو (10)

وتشفّ الكتابة عبر هاجس الذات عن القول بسموّ الشعر لديه ، حينما يتصدّى لتوصيف الغناء في ذات الكون محقّقا عبر بُنى الدلالة إحالة إلى التعبير عن فعل الذات في منجز الكتابة ، الذي يجرّ إلى ترشيح مديات تتعالق بها آفاق وجدها تبني قصورا وقلاعا عبر القول:

إنني أسمو ..

إلى دنيا شعوري وانفعالاتي بلحني

أجعل الدنيا تغنّي ،

أجعل اللحن يغنّي رجع لحني ..

إنني أبني بآفاقي قصورا ..

.. وقلاعا وضجيجا ونحيب !

ثم أبدو شعلة ..

تصهر الأفكار والآلام في شكل مهيب(11)

وفي معرض افتتانه بذاته يصدر عن مفردات ترشّحت في مستوى تركيبي خاص للدلالة التي أراد لها أن تبرز الذات لديه في صورة خاصة ، عبر القول بمرايا تركت بصماتها في جسد النص عبر بُعد مميَّز ، جاء كناية عن هاجس الأنا وهي تشدّ إلى التعبير عن فعل الكتابة في ذات الشاعر ، كجزء من توصيف خاص أراد له الأنا مهمة الإفصاح عن الداخل من الذات ، فالقول بغناء الدنيا وبناء القصور والشعلة جاءت خط تكوين مميَّز يرشِّح تداعيات هذه الهواجس ، التي تتنحَّى إلى توصيف شعوره وخياله وحسّه الهائم عبر القول:

ياالأصداء شعوري ..

ياالآفاق خيالي .. ياالحسّي كم يهيم (12)

وفي جانب ترشيحه التعبير عن لحظة الخلق لديه جاءت قصيدة [هذيان] ؛ التي يبوح بها عن تعالق الألم الذي تستفزّ به الأخرى ذات الشاعر بداخله حين يقول:

غضبي ..
وسخطي .. قد يهون
لو أنكِ .. أهنتني
شتمتني ..
لعنتني ..
لكن ..
إهانة أحرفي
أشدّ .. أفضع ما يكون (13)

وفي هذا المنحنى جاء بإيقونات: الخلق ، جذوة الأفكار ؛ لتشي عن مهيمنة كثَّف بها الشاعر التعبير عن لحظة الإبداع الشعري ، الذي فتح به النص آفاقه على تداعيات هواجس الذات التي تملَّكت أبعادها فضاءات النص ، للبوح عن مشاهد تتفرَّد بها ذات الشاعر لحظة الخلق فهو يقول:

لو تدركين لحظة الخلق ..
عند شاعر
لو تصطلين جذوة الأفكار ..
والخواطر
حين بها ..
تنصهر الآلام والمشاعر
حين يكون الحرف عند الشاعر
كدمه ينزفه (14)

وقد تغلغلت تلك المفردات في منظومة دلالية كان الشاعر يستثمر فضاءاتها لتشي عن صوت الشاعر بداخله: همومه ، أفكاره ، أحلامه ، رؤاه ؛ عبر تأمل خاص تميَّز

به ((فإن كلاّ من الرؤية والرؤيا ارتبطت بالعملية الإبداعية التي يمارسها الكاتب من خلال وظيفته)) [15] .

وحينما يتبدَّى حضور الفشل عبر ذاكرة الآخر التي يتنحّى الأنا لتوصيفها ، تبدو هواجس الإحتقار في ذات الأنا لدى الشاعر بادية البروز ، وفي هذا البعد يبدو الفشل تحفيزا للذات المتعالية لنبذ متواليات تبدَّت في ثيمات: الجهل ، الإتكال:

بنعلي ..
أوقع اسمك
وأفرش فوق المسافات رسمك
بنعلي ..
لأنك جاهل
لأن الحياة لديك اتكال [16]

ويرصد القول بغيظ الآخر مرايا يواجه بها فعل الكتابه لدى الأنا ، الذي يشفّ عن هاجس الشعر لديه ، وانصهاره في بوتقة كانت مرجعيَّة خاصة تنثّها قصيدة [أقول] ، تنذر بشفرة أراد لها الشاعر أن تتراءى لتوصيف هاجس الكتابة لديه وما يثيره من غيظ في نفس الآخر ، الذي تبدَّت خطاه في واقع سيرورة الحياة بعيدة كل البعد عن خطى الذات الشاعرة ، يقول:

تميَّزتَ غيظا
لأني كتبتُ
لأني انصهرتُ
بحرف طموح
لأني اقتحمتُ حدود العذاب
بخطو طموح

لأن خطاي .. بعكس خطاكَ
على كلّ درب عنيد تلوح (17)

ويتبدّى حضور الرفض في ذات الأنا عبر قصيدة [وجها لوجه] التي ترشِّح تداعيات هذا الهاجس عبر القول:

أرفضكم
لأنكم
لأنكم حثالة(18)

تبثّ القصيدة متوايات الرفض عبر ثيمات: فقدان الوفاء ، الجهل ، الذلّ ، الأفكار السطحية ، الحذر ، الثمالة ؛ لتشخِّص أبعاد تولُّد هاجس الرفض في ذات الأنا:

لأن شيمة الوفاء عندكم
مفقودة محالة
لأنكم لأنكم حثالة ..
مبعثرون ..
على ضفاف الحقد دائما ..
مبعثرون(19)

ويميل هذا النص في بنى تشكيله إلى شئ من التجريد عبر توصيف خاص ، يسبغ على النص إطارا يتجلَّى به التحفيز على بناء تأويلات عدَّة تفتحها قراءة النص في أكثر من بُعد ، ((فالمعجم الشعري الحديث يمثِّل التوق الإنساني المستمر لبلوغ كيمياء لغوية تجعل الدال الحاضر محيلا على الدال الغائب ، والمدلول الحاضر محيلا على المدلول الغائب)) (20) .

ولعل الأفق الذي يفتحه في ترميز شفرته المدلَّة على هاجس الذات عبر الرفض من القول ، يشفّ عن جدلية الأنا مع الآخرين في مشهد خاص يغيب فيه الصوت المدلّ عليهم ، بينما يتبدَّى صوت الأنا بارزا لتتهيكل ملامح استحضار متواليات الرفض بداخله ، عبر منجز الكتابة بإفضاء مباشر عبر القول بالأنا الذي تبدَّى واضحا في النص .

الحـــبّ:

يشفّ هاجس الحب في المنجز الكتابي لوجها لوجه عن حضور إيقونات ترشِّح تداعيات الداخل عبر توصيف خاص تنثّ به القصائد: أمنية ، بيسرية ، سمراء ، الشذى والجراح ، عيون النيرس ، أوتار قلبي ، الغائب خلف ستار الشك ، شكوى إنتظار ؛ محيلة إلى أهم ما يميّز النتاج الشعري الكويتي الحديث حينما بدأ ((شعراءه يسرفون في التعبير عن عواطفهم إسرافا شديدا ، ويرون الحياة والأحياء من خلال هذه العواطف الثائرة)) [21] ؛ فتبدو العيون في قصيدة [أمنية] شفرة تحيل إلى تعالق الذات بالحبّ مع مديات: الصبر ، الزاد ، المكان ؛ وتبدو ملامح هذا المنحنى في أبعاد الداخل من إحساس الكتابة استحضارا لمنظومة يشفّ الأنا فيها عن عمق الحاجة للذات الأخرى ، عبر الإيحاء بذات النص إلى إحالات خاصة تبدَّت فيها العيون إيقاعا يمتلك من الحدَّة في ذات الأنا منزلة كبرى:

عيناكِ ياصبري ويازادي

ويامسافاتي وأبعادي

عيناكِ عبر البؤس تمنحني

دفئا يلملم حرّي الشادي ..[22]

ويهئ النص عبر حاجة الحب بتوصيفها صوت الأنا الذي يبوح بمرتكزات مشاهد تملَّكت في الذات أبعادا ينثّ بها عبر منجز الكتابة ، الذي يشي بدلالات تلك المرتكزات عبر فضاءاته الواسعة ، ونحن حينما نتأمل هذه الدلالات في قراءة النص سنجد تشكُّلات لمواضع بدت في ذاكرة الأنا خطوطا خاصة ، ترشَّحت مساراتها في: الزمان/ المكان المحتضن للتجربة بدءا:

ياليتهم تركوا على وتري

لحنا يغنّي فيكِ ميلادي

حتى أروّي كلّ فاصلة

من دفء عينيك وإنشادي (23)

بينما تهئ قصيدة [عيون النيرس] تكثيفا حادّا لما تفتحه العيون في الداخل من نوافذ ، رشّحت رؤيا الذات لتلك الدالّة التي تملَّكت آفاقا كبرى في الذاكرة ، عبر مرجعية حوار خاص حفل به النص عبر توصيف ذات العيون التي استحضرت في المبنى الدلالي: المطر ، معبد ، قرآن :

عيناكِ نغمتان في الشدو تبحران

لأبعد الحدود وأبعد الأزمان

بمركب إقلاعه يرتاح للإذعان

لمجذف مكحّل مكحّل نعسان

ربّانه صبابتي ياروعة الربان (24)

وإحالة الذات الشاعرة تلك الدالّة إلى ثيمة ((القصائد)) محيط أفق خاص ، يفتحه ليشي عبر هاجس الكتابة عما تشكِّله ذات الدالّة عبر ملامح تموضعت في النص عبر القول بثيمات: البيان ، رسالة ، معاني ، خطبة ، وصف:

عيناكِ ياأميرتي قصائدي .. بياني

من كثرة الترحال شدوهما يعاني
عيناكِ غيمتان بالحبّ تمطران
عيناكِ ياغاليتي رسالة الغفران
ومعبد رحابه يشعّ بالإيمان (25)

العلامات التي تبدّت في النص كانت إشارة رمزية تحدّق في الذات عبر هذا المنحنى ، الذي يحيل في الأساس إلى ذات الأخرى المستوطنة في كيان الأنا من الشاعر .

وامتلاء الداخل بهاجس الحبّ يرشّح حضور الوفاء ، الذي تبدَّى إحالة قصدية في منجز الكتابة لتسريب بنى أخذت في الذات دروبا ، تعالقت مع الإحساس العالي بذات الهاجس ؛ ويتحقّق في بنى التركيب المحيل إلى التعبير عن هذا المنحنى دوال: السجن/الدفن ؛ تتجانس بها النظرة التأمليّة لما يفتحه الحبّ من أبواب تأخذ مساراتها في البُعد النصّي ، الذي يتشكَّل في أنساقه تمظهرات هذا الهاجس المعبِّر عن سيماء ذات الإحساس الذي ينثّ به منحنى الوفاء وعبر القول:

إعذريني إنني بتّ سجين
لوفاكِ وابتهاجي كلّ حين
واسمعي أوتار قلبي رددتْ
لحن حبّ بين جنبيّ دفين(26)

والشاعر هنا يفتح مرايا النص على ذاكرته المكتنزة باشتمال الداخل على معالم تشدّ إلى الذات مساحات وجدناها تأخذ مركزا مهيمنا ، يحدّق به الشاعر عبر الكتابة التي تحيل إلى سرد بنية تشكُّل الإحساس ، ونموّه ، وتشعّبه ؛ لتبدو استرجاعا عبر وعي الكتابة لمشاهد تملَّكت الذات لترشّحها فضاءات النص في لحظة خاصة .

ويتجلَّى هاجس الحبّ عند الغياب عن معالم أحاطت بإحساس الذات الذي يسيطر الوجع على مفاصلها ، ويتشعَّب في دهاليز الذاكرة نلمسه في قراءة النص الذي يؤصِّل لحظات الوجع عبر تركيب خاص يسترجع تمظهرات الداخل ، ويرصد تحوّلاته من مظهر الخصب إلى العقم ؛ ((وبدأ الشاعر يعبّر عن اهتراء معايير الواقع الجديد بلغة إيحائية تتوافق مع متغيرات الواقع الحياتي المعيش ، كما أن التطور الطبيعي للغة جعل الشاعر يتجاوز المباشرة إلى لغة متعددة الدلالة لتضفي على النص ثراء لفضيا ودلاليا)) [27].

والأنا في تأملاته لأفق الغياب/البُعد ، يضعنا إزاء متواليات ترشّح مايستفزّه البُعد في الداخل عبر القول بالألم ، ليستثير جوّا خاصا يشفّ عن حوار اللأنا مع ذاته وعبر استحضار ذات الهاجس ، وهو في هذا التوصيف يحيلنا إلى زمن خاص يترسَّم في أبعاده استثمار عناصر تفيض عن البُعد الذي ينطق النصّ بصوته ، فتبدو الدالّة المستشفَّة انفتاحا على أفق يكرّس أبعاد النصّ لبثّ رسالة خاصّة عن عمق الحاجة للتواصل .

تلملم قصيدة [سمراء] هذه المتواليات عبر بنى خاصة يعيد بها الشاعر لحظات تشي بحضور الذكريات ، التي رشّح بها الشاعر توصيف ذات الأخرى التي تملّكت في ذاكرته منزلة كبرى ؛ يقول:

أنتِ ياسمراء ياسحر الوجود
يا ضياء الفجر يانفح الورود
لونكِ الخمـــــريّ عندي دفؤه
عطـــش لم يلتـــزم أيّ حدود[28]

ثم يشفّ هاجس الكتابة عن البوح بمتواليات البُعد التي رشّحت غياب: الأغنيات ، المجذاف ، القرب ؛ يقول:

ياســـــماء الحبّ قد تاهــت بها
أغنيـــاتي ومضـــــة بعـد الأصيل
كلّما ضـــــــاءت بنـور قلـــت قد
حُقّقت من أمنيـــــــاتي المستحيل
صـــدّها الطـــــوفان عنـي فاختفى
من يدي المجداف في البحر الطويل
وتنـاهـــى كـــــلّ قـــــــرب وغدا
كلّ بُعد عــن تلاقيـــــنا بديـــــل[29]

وبإزاء غياب هذه المتواليات يشفّ البعد عن حضور اليأس الذي تبدّى شفرة تكتنز أسرار الأنا عبر القول:

فإذا أنتِ . كمـثلي . في ارتضـــاء
قد شربتِ اليأس من كأس الرجاء
وتشـــــبثتِ بـــــه فـــــي شغف
علّـه يغـــنيكِ عـــــن كلّ عزاء[30]

ويتجلّى هاجس الحبّ في حضور البُعد عن تداعيات تنفتح على الأخرى حينما تتنحّى تحت هاجس الشكّ ، الذي تبدّى طريقا للبُعد يتواتر في أبعاده هذا الهاجس ؛ يقول:

ياغائبا في ســويدا القلب سكناكا
لم يطمس البعد عني حلو ذكراكا
كن واقعيّا يد الإخلاص ماافترفت
ذنبا فترشـــــقها بالشكّ عيناكا [31]

وينزّ هذا المنحنى عن تتابعات في ذات الشاعر يستدعيها عبر القول بثيمات: السكن ، الذكرى ، الإخلاص ، الذنب ، الواقع المرّ ، الأرق ... ؛ جاءت إفرازاتها في قصيدة [الغائب خلف ستار الشكّ] ؛ ومنها قوله:

ماكان صمتي سوى شوق يؤرِّقه

وقع خطـــاك إذا غادرت ناجاكا(32)

تحتوي هذه القصيدة على حوار يفتحه الأنا نحو الداخل: هو حوار من بعد واحد يبثّ جوًّا يستثير به ما يفتحه البعد من هواجس تبدَّت بالقول بالأفعال: عبّأت ، نسيت ، تغمرني ، عشتها ، تنقلني ، تعتريني ، أنشد ، ألهمتني:

عبّأت كلّ حياتي منك فامتلأت

حتى نسيت جميع الناس إلاّكا(33)

ولعل حضور الذكرى المتبدِّي مساراته في قصيدة [الشذى والجراح] تعلن عن كشف ذاتي لما تستحضره تلك الثيمة التي تشدّ إلى البعد منزلة واسعة ، أخذت في منجز الكتابة مناح خاصة حينما تستقدم لحظة الوحدة عبر القول:

كيف ألقى عطر ورد مخملي

عبقت أنفاســـه في داخلي

أيقظَ الذكرى فكانت شـــجنا

وتلقاني بلحـــن الغـــزل

هو جزء من كيـــاني كلما

ضمّت الوحدة ليلي لاح لي(34)

استبداد هاجس الذكرى في الروح يعلو في سطح النص عبر اطراد خاص تنمو به فضاءات القصيدة ، حينما تدخل شفرات: الشكوى ، الألم ، القيد ، الجرح ، جرح النفس؛عبر اتجاه يحيل إلى تعالق تلك المسميات مع الذكرى الأكثر إيلام:

اطرح الشكوى وما الشكوى سوى
همسة ماتـــت على حدّ فمي
فأناشيدي وأفـــــراحي غدت
ألما يقتـــــــات منه ألمي
خطواتي قيّدتـــــــني كلّما
سرت شلّت خطـــواتي قدمي(35)

وفي حضور البعد يتجلَّى محور الإشتياق ليعلن عن هاجسه في قصيدة [شكوى إنتظار] ؛ يبدو هذا المحور إفصاحا عن جدل الأنا مع الحاجة الكبرى للذات الأخرى حينما ينقطع سبيل الوصل ، معلنا عن امتلاء الداخل بصور تجلَّت في فعل الكتابة عن تحقّق مسميات: الإنتظار ، الهروب ، الإشتياق الأهوج ، الشحوب ؛ معلنا عن التفكّك الذي يصيب الداخل حينما يسكن البعد هاجسه ، ليحل الإشتياق فوضى تسيطر وتأخذ علامات تتماهى مع انحسار الأخرى:

وانتظاري يشـــتكي موعدنا
واشتياقي صاح: إيان هروبي
أقبلي .. إن اشـتياقي أهوجٌ
دائما كان غـــذاء لعيوبي(36)

ارتباك الداخل تبدَّت صوره في المنجز الكتابي عبر نداء الأنا للأخرى التي مثَّلت الثواب: الذنوب ؛ بدءا بالقول:

أقبـــلي .. أنتِ ثوابي وذنوبـي
عانق البحر انسدالات الغروب
كـــــلّ حب قد نـأى في مركب
وغدا الشـــوق غناء بالقلوب(37)

ويتمحور غياب الحلم عبر هاجس الحبّ في [وجها لوجه] كشفا لانقطاع مديات في داخل الذات ،رشّحت مقاربة نصيَّة يشفّ خلالها وعي الأنا المنصهر مع انطفاء الحلم بفعل أفكار ينزّ بها الواقع ، فتأخذ من متمنيات الأنا أحلامها لتنأى إلى آفاق تغطّي الذات بحلّة من الوجع الذي تبدَّى عبر القول:

الليلُ والفراغُ
وهمٌ وأحلامٌ تصاغ
لخاطري العليل
وقلبي المدفون في رعشاته
حلمي القتيل(38)

ويشفّ غياب الحلم عبر شفرات تفتح نافذة على ذاكرة الذات التي تحمل في هذا البعد ملامح ترصدها إيقونات: الفراغ ، الوهم ، الخذلان ، القيد ، الجحيم ، الجوع ، الصدأ:

ياسلعة البوار .. ياحكاية ..
سخيفة الفصول
يا مضغة لأتفه العقول
يا قيدي المفتول من جحيم ..
يا فكرة رعناء
أطعمتها قلبي البرئ(39)

تأخذ هذه المتواليات رؤيا الأنا للداخل عبر مسار يتكشَّف في دلالة النص عن مستويات من الفوضى التي تمتلك الأنا في غياب هذا المحور ، الذي يشفّ عن زمن يرشّح غياب أصداء روحية كانت تمنح الأنا إستقرارا عالي المستوى ؛ ((والشعر يحتاج إلى نفاذ في عمق الزمن وعمق الإنسان ، يحتاج إلى سبر الأغوار ، والسير في الأماكن المجهولة لاكتشاف الجديد))[40] .

العــذاب:

يبدو هذا الهاجس عبر ذاكرة الكتابة في [وجها لوجه] أنموذجا يتوفّر على رؤيا الأنا لتجلّيات تمتاح شعاب الذات وتستوطن في منحنياتها ، عبر فقدان ثيمات يترشَّح عنها آلام تركت بصماتها في المنجز الشعري للمجموعة في القصائد: الإهداء ، ناصر، معزوفة الوفاء ، على حساب ضعفي ، آية التحرير ، آخر المطاف ؛ التي تمثَّلت القول عن: الموت ، توطّن العذاب ، الضعف ، متواليات الجراح ، غياب الآمال.

ويشفّ هذا الهاجس عن فلسفة الأنا لمتواليات تأخذ ملامح مميزة في كينونة الأحاسيس المتعالقة مع حالة الفقد ، التي وجدناها تحمل في أبعاد الكتابة لديه مسارات مديدة ، إسقاط هذا الهاجس في فعل الكتابة رشّح التعبير عن تلك المتواليات بصورة تمظهرت في أبعادها الرغبة العليا للذات ، المتطلّعة للدخول إلى عالم آخر يفتح نوافذ للأمل والإطمئنان النفسي المفقود لحظة الفعل الشعري ، ورصد الأنا لتجلّيات العذاب المسكون بها يبدو في استلهام جانب ثيمة الصوت عبر القول بالقيثارة في قصيدة [معزوفة الوفاء] ، التي تبدّت مستوى تعبيري يتزامن مع شفرات تكتنز شعاب الروح ، وهي إحالة إلى توثيق لحظة شعورية كان العذاب فيها يمدّ خطوطا واضحة إلى الداخل:

وبعد ..

ياقيثارة العذاب ..

تثاءب الحلم ،

وآذن الصبر بالذهاب(41)

انصهار الذات في بوتقة القول بالعذاب يفرز في هذه القصيدة أسرارا خاصة تفيض عنها ذاكرة الذات الشاعرة ، فيبدو تمزّق اليقين: الصواب ، توصيفا عاليا لما يفتحه الألم في الذات ، وتبدو نماذج القول بالصخب ، الغلّ ، السعير ، الحقد ، الصقيع ؛ تصدّيا للذات في كشف تجليات الألم المتلاقح مع هذه المسميات:

وبعد ..

ياقيثارة العذاب

ياصخبا أصداؤه ..

تجتاحني ،

من كلّ شباك وباب ..

من كلّ غلّ في الصدور يغلي ،

يجتاح كلّ معنى ..

ويفتح للسعير ..

ألف ألف باب(42)

يبدو العمل النصّي نهجا يأخذ محاوره من استعراض هذا الكم من الحزن عبر فضاءات القصيدة عند فعل الكتابة .

وفي حضور العذاب ينزّ [وجها لوجه] عن توصيف حضور الموت الذي يفتح في الداخل آلاما فاغرة ، وحضور العذاب الذي يفتحه رحيل الموت يشفّ عن حضور متواليات يقترحها المبنى النصّي عبر الكتابة بالجوع، الأكفان، القبر، عصارة الآلام،

المصاب ؛ في حين تبدَّى القول بغياب الشعر: مرجعيّة خاصة ينثّها الألم المتعالق مع هواجس الأنا الداخلية التي تملّك فيها هذا المنحنى بُعدا يشدّ إلى (الآخر/الراحل) خطوطا يفتحها قوله:

ياراقدا أكفانكَ الدموع
وقبركَ الأكباد والضلوع ..
إليكَ في فردوسكَ الرحيب
يا أيها الحبيب ..
عصارتي ..
عصارة الآلام والدموع[43]

ولعل هذا المنحنى يبرز اشتغال الذات على منجز الكتابة الذي يمتلك في الكيان الشعوري للأنا منزلة تموضعت في مستويات منفتحة على أبعاد ، بها ((تتجاوز الذات عللها وأمراضها ، كما كانت قد حدّدت هدفها الجمالي ، فالإبداع الذي يشكّل غاية جمالية ، هو من زاوية واقعية ثمرة صراع ، ثمرة كفاح دائم ضد اغترابه غير المحدود ، ضد قدره لصالح الأنا وهي تبلغ مرحلة النضج الثقافي)) [44] ، التي وجدناها لدى الشاعر تمتاح من الداخل هواجس ذاتية هي الجزء الأكبر من واقع كياني ترشّحه بنية النص ، المحيلة إلى سلسلة خاصة من المشاعر المتراتبة مع وعي الذاكرة حينما يتم فعل الكتابة:

حروفي اليتيمة
قد أخرستها وطأة المصاب
ترنو إلى ذكراك في خشوع ..[45]

وفي حضور الموت عبر هاجس الكتابة يفصح الأنا عن رحيل متواليات نفسية تنتمي إلى ذات الوجع الذي يتركه رحيل بلا عودة ، تبدَّى في القول:

رحلتَ ..
كأنكَ نبضي
كأنكَ بعضي
يودّع بعضي ..
رحلتَ ..
وهزّ كياني الدوار[46]

ولعل الهمّ الذي يفتحه ذات الرحيل ينكشف في بنى الدلالة عن وعي الذات الذي يشفّ عبر هاجس الكتابة لحظة الهمّ ، حينما يرصد القول بتحجّر: الدمع ، السمع ، الكلام:

تحجَّر دمعي
تحجَّر سمعي
وكلّ كلام
لديّ تحجَّر
لأنكَ أكبر[47]

وكانت الكتابة عبر الهمّ المترشّح عن ذات الرحيل توفّر مساحة كبرى تتعالق مع ذات الموقف الذي يفرز هواجس الأنا المترسّمة عن عذاب لايحدّه حدود ، ((فيصبح الشاعر ذلك الميت الحي ، أو الحي الميت ، الضائع بين الزمان والمكان))[48] .

أما القول بالجراح فقد وجدناه يحمل تداعيات تشفّ عن الداخل عبر هاجس الإيمان ، كون الجراح المرصودة في ذات النصّ تنزّ عن استباحة الأرض: التي حفّزت لدى الأنا القول بـ : التحرير ، وحدة التراب: المصير ، الرجولة ، النفير ، النضال:

آمنتُ بالنضال
ليوقف الصديد عند حدِّه

آمنتُ بالرجال

ووحدة الرجال ..[49]

هذه التداعيات تفتحها تراكمات جرح نازف يرشّح ثورة الذات الكبرى عبر النضال المفتوحة متواليات في قصيدة [آية التحرير] ، وفيها ((يبرز القلق لدى الشاعر على أشدّه ، ويصير المكان هاجسا أوليّا لدى الشاعر في خوفه من البيئة التي لم تستطع أن تقدم له إكسيرا خالدا يديمه في مخيلته))[50] حينما يقول:

ياجرحنا النازف من جديد

ياجرحنا القديم والجديد

صديدكَ الذلّ

ما أبشع الصديد[51]

وتبدِّي حضور الضعف في الذات الشاعرة تجلَّى في قصيدة [على حساب ضعفي]، التي رشّح الأنا في فضاءاتها متواليات ضعفه الموصول عبر ثيمات وجدناها تحمل بين طياتها حزنا شفيفا تسرّب عبر القول:

مرّغتني

مرّغتَ في التراب كبريائي

لأن ضعفي طيبتي

وطيبتي بلائي[52]

فضاء الضعف في الكيان الذاتي لأنا الشاعر قد اقترح في بنى الدلالة توصيفا للآخر ، الذي تبدّى في معرض متواليات ذات المنحنى مصدرا لذات الضعف من الأنا، في مقاربة تشتغل على تحرير ذات الهاجس الذي ينوء بحمله عبر القول:

لطالما ،

تصطاد في براعة وفائي

وضعفي الموقوت واشتكائي ..
لطالما ،
ضحكت كالمرآة عند وجهي
ولحت كالسكين من ورائي(53)

تشكّل هذا الهاجس في كتابة النص تواضع عن العمل لطرح رؤى الأنا لهاجس الضعف بداخله ، عبر مفردات تشكَّلت محاور دلالية تُرشِّح التدليل على ذات الهاجس في النص ، ولعل تكرار مفردة الضعف ذاتها يشفّ عن استيطان ذات الهاجس في الداخل من كيان الأنا ، جاء التكرار استجابة عبر المنجز الكتابي لكشفه عبر الفعل الشعري المفتوح على وعي الأنا وهواجسه .

ويتجلّى غياب الآمال أحد الهموم العالية التي ينزّ بها هاجس العذاب في دلالة الكتابة عبر [وجها لوجه] ، جاء استعراض هذا المنحنى شفرة يتوظَّف في منحنياتها التعبير عن تجربة خاصة كان ضياع الآمال فيها بؤرة تشفّ في النص عن: غياب ضوء ، حضور غفوة ، جفاف ، حضور يأس ؛ يقول:

وجفَّتْ بقعة الآمال في عمري ..
ربيعا كانت البقعة
ومات الحسّ والإحساس والمتعة
وهاجت صرخة الماضي
بأعصابي تمزّقها ..
بأنفاسي تبدّدها ..
بزرع اليأس والأوهام في صدري .. (54)

تضمين هذه الإيقونات يمظهر انفتاح زمن خاص للوجع تتبدّى مساراته حين القول بها ، لتكون إحالة خاصة في المنجز الكتابي إلى توصيف ثيمات انفتاح هذا الزمن

الكئيب في النفس، ((والقلق والتبرّم والحزن أحاسيس تغلب على نتاج الشعراء في الخليج على اختلاف مواقعهم ، بحيث أصبح ظاهرة نفسية في شعر الخليج)) [55] ؛ ويأتي القول باللأوراق الممزّقة كشفا واعيا للذات عن متواليات تجربة الوجع التي جاءت استجابة لما يثيره غياب الأمل من هاجس الكتابة:

وريقاتي ممزّقة
تلاحقني ..
تعانقني ..
تكيل اللوم كالأشواك في دربي
.. ويبقى .. رغم إفلاسي
مصير صارم القسوة
مصير اليأس والإرهاق والهفوة[56]

وهذا الهاجس الذي يستوطن الذات عبر تجربة الوجع ينفتح في ذات النص على متواليات: اليأس ، الإرهاق ، الهفوة ، حضور الليل وتداعياته ؛ فتبدو إشارات واعية في منجز الكتابة يشتغل على تخريج ذات الهاجس الذي تملَّك الذات عند لحظة الفعل الشعري:

.. الليل .. !
ذات الموحش الأرجاء ، لن يرضى
سوى أن أستبيح السهد ، أن أسهر
وأن أسهر .. حتى ينتهي عمري ..
وخلف الليل والقضبان والوحشة [57]

فكان فعل الكتابة باستشفاف عناصر هواجس الذات يعمل على منظومة خاصة تفتَّحت في شفرات ، وجدناها تحمل تعاقب سيرورة مراحل ذات الهاجس الكامن في

وعي الأنا، والذي تبدَّى مهيمنا على زمان خاص تشظَّى عن مشاهد ترسَّمت خطوطا صاغ بها الشاعر عمق الإرتباط الحي بين الأنا والمنجز الكتابي .

نتائج البحــث

- رشّح الهيكل الدلالي في [وجها لوجه] مهيمنة توظّف تداعيات هواجس الذات عبر تلاحمها مع ثيمات ، تبدَّت في المبنى النصّي إشارة إلى مراحل لمواقف ذاتية كان لها في السلّم الشعوري لذات الأنا قيمة عليا .
- تبدَّت لغة الشعر في [وجها لوجه] إثارة لأحاسيس تتناص مع إحالات شعورية تستفزّ الذات ، وتعلو تشكّلاتها في القالب النصّي علامة إلى انفتاح ذات الزمن الذي يمتلك في الذاكرة أبعادا تفتَّحت في قصائد المجموعة ، لتشي عن أسرار وخبايا الشعور عبر صدور خاص ترسَّمته كتابة النص ، يرشّح تمركزات مؤثّرة أخذت من الأنا منحنيات حياتية مميزة.
- يتبدّى حضور الأنا في فضاء النص الشعري للمجموعة مترشِّحا عن حضور متواليات تتكشَّف بها ملامح خاصة عبر الإشتغال على ذاكرة الكتابة ، التي وجدناها تشفّ عن توصيف نصّي إبداعي للذات ، في منظومة كان الأنا يستثمر فضاءاتها لتشي عن صوت الشاعر بداخله: همومه ، أفكاره ، أحلامه ، رؤاه ؛ عبر تأمّل خاص تميَّز به نايف المخيمر .
- يهئ النص لتوصيف هاجس الحب تداعيات صوت الأنا الذي يبوح بمرتكزات مشاهد تملَّكت في الذات أبعادا تنثّ تجلياتها في الفعل الشعري ، لتشي بدلالات تلك المرتكزات عبر فضاءاته ، حينما تشكَّلت مواضع بدت

في ذاكرة الأنا خطوطا خاصة ترشّحت مساراتها في: الزمان/المكان المحتضن للتجربة بدءا .

- تجلَّى هاجس الحب في زمن الغياب عن معالم أحاطت بإحساس الذات الذي يسيطر ألم البعد على مفاصلها ، نلمسه في قراءة النص الذي يؤصِّل ذات الزمن الموجع ، عبر تركيب خاص يسترجع تمظهرات الداخل ويرصد تحولاته من مظهر الخصب إلى العقم .
- يشفّ هاجس العذاب في المجموعة عن فلسفة الأنا لمتواليات تأخذ ملامح كينونة الأحاسيس المتعالقة مع حالة فقد: وجدناها تحمل في أبعاد الكتابة مسارات مديدة ؛ وإسقاط هذا الهاجس في فعل الكتابة رشَّح التعبير عن تلك المتواليات بصورة تمظهرت في أبعادها الرغبة العليا للذات ، المتطلّعة للدخول إلى عالم آخر يفتح نوافذ للأمل والإطمئنان النفسي المفقود .

الهوامش:

(*) نايف المخيمر العتيبي : شاعر كويتي برز في أواخر الستينيات الميلادية بكتابة الشعر الشعبي بصورة حديثة ، في أوائل السبيعينيات أصدر ديوانه الأول غرشة عطر، ونشر بعده ديوان وجها لوجه، في عام 1972 عندما صدرت مجلة عالم الفن كان الشاعر نايف المخيمر هو أول من كتب بها ونشر إبداعاته ، وقد تبنى الشاعر في تلك المجلة العديد من المواهب الشابة وقد كان بحق كما يرى الكثير رائد الشعر الشعبي بالخليج ..

في أواخر السبعينيات الميلادية طلّق نايف الشعر وأصبح داعية إسلامي ، وقد قام بإحراق ديواني شعره بعد أن قام بسحبهما من المكتبات 0

توفي عام 1978في ظروف غامضة 0

1- قراءات في الخطاب النقدي الأدبي الحديث ، م.د.زينب هادي حسن ، 149 0

2- جماليات المكان ، تأليف: جاستون باشلار ، ترجمة: غالب هلسا ، 164 0

3- خطاب اللامرئي في الشعر المعاصر ، الأخضر بركة ، 82 0

4- الخيال والإبداع ، عبد الرحمان التليلي ، 100 0

5- وجها لوجه ، نايف المخيمر ، 25 0

6- المكان نفسه .

7- السابق ، 26 .

8- السابق ، 74 .

9- الشعر العربي المعاصر. قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين إسماعيل ، 198 0

10- وجها لوجه ، 74 .

11- السابق ، 76 .

12- السابق ، 78 .

13- السابق ، 44 .

14- السابق ، 44 ، 45 .

15- أوراق للريح . صفحات في النقد والأدب ، د. عبد الستار جواد ، 7

16- وجها لوجه ، 23 .

17- السابق ، 23 ، 24 .

18- السابق ، 21 .

19- المكان نفسه .

20- المعجم الشعري الحديث بين المقاربة النقدية والممارسة الفنية ، لمياء خليفي باشا ،190

21- الشعر الكويتي الحديث ، عواطف خليفة العذبي الصباح ، 300 0

22- وجها لوجه ، 29 .

23- المكان نفسه .

24- السابق ، 95 .

25- المكان نفسه .

26- السابق ، 98 .

27- تطور الشعر الحديث والمعاصر ، الدكتور عمر الدقاق ، الدكتور محمد نجيب التلاوي، الدكتور مراد عبد الرحمن مبروك ، 197 0

28- وجها لوجه ، 68 .

29- السابق ، 68 ، 71 .

30- السابق ، 71 .

31- السابق ، 103 .

32- المكان نفسه .

33- السابق ، 104 .

34- السابق ، 88 .

35- السابق ، 91 .

36- السابق ، 110 .

37- المكان نفسه .

38- السابق ، 62 .

39- السابق ، 62 ، 63 .

40- إتجاهات الشعر العربي الحديث ، الدكتور حاتم الساعدي ، 365 0

41- وجها لوجه ، 17 .

42- السابق ، 17 ، 18 .

43- السابق ، 7 .

44- أفكار في الثقافة . بنية الحوار وخطاب الحضارة ، ماجد أسد ، 110

45- وجها لوجه ، 7 .

46- السابق ، 11 .

47- المكان نفسه .

48- إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، 63 0

49- وجها لوجه ، 59 .

50- نقد الشعر في المنظور النفسي ، د. ريكان إبراهيم ، 176 0

51- وجها لوجه ، 58 .

52- السابق ، 38 .

53- السابق ، 38 ، 40 .

54- السابق ، 83 .

55- تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج ، تأليف الدكتور ماهر حسن فهمي،650

56- وجها لوجه ، 84 .

57- السابق ، 84 ، 85 .

المصادر

١ -إتجاهات الشعر العربي الحديث ، الدكتور حاتم الساعدي ، ط1 ، المطبعة: ستاره ، د.ت.

٢ -إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1986 .

٣ -أفكار في الثقافة . بنية الحوار وخطاب الحضارة ، ماجد أسد ، الموسوعة الصغيرة ، سلسلة ثقافية شهرية تتناول مختلف العلوم والفنون والآداب (421) ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، 1999 .

٤ -أوراق للريح . صفحات في النقد والأدب ، د. عبد الستار جواد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1992 .

٥ -تطور الشعر الحديث والمعاصر ، الدكتور عمر الدقاق ، الدكتور محمد نجيب التلاوي ، الدكتور مراد عبد الرحمن مبروك ، دار الأوزاعي ، ط1 ، 1996 ، بيروت . لبنان .

٦ -تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج ، تأليف الدكتور ماهر حسن فهمي ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، ط4 ، 2002م ، الدوحة . قطر .
٧ -جماليات المكان ، تأليف: جاستون باشلار ، ترجمة: غالب هلسا ، كتاب الأقلام ، يصدر عن مجلة الأقلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980
٨ -خطاب اللامرئي في الشعر المعاصر ، الأخضر بركة ، مجلة عمان ، ع 118 ، نيسان2005 ،تصدر عن أمانة عمان الكبرى .
٩ -الخيال والإبداع ، عبد الرحمان التليلي ، الكراسات التونسية (مجلة العلوم الإنسانية)، عدد 178 ، الثلاثية الثالثة لسنة 1997 ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية . تونس.
10- الشعر العربي المعاصر. قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين إسماعيل، دار العودة ودار الثقافة ، بيروت ، ط3 ، 1983 .
11- الشعر الكويتي الحديث ، عواطف خليفة العذبي الصباح ، المطبعة العصرية ، الكويت ، 1973 .
12- قراءات في الخطاب النقدي الأدبي الحديث ، م.د.زينب هادي حسن ، مجلة قبس العربية ، ع1 ، س2005 ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية .
13- المعجم الشعري الحديث بين المقاربة النقدية والممارسة الفنية ، لمياء خليفي باشا ، مجلة عمان ، ع117 ، آذار 2005 م ، تصدر عن أمانة عمان الكبرى .
14- نقد الشعر في المنظور النفسي ، د. ريكان إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1989 .
15- وجها لوجه ، نايف المخيمر ، مطبعة حكومة الكويت ، أكتوبر ، 1970